(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 147–161

توجيه معنى اثني عشر لفظاً مشتركاً من الكتاب الكريم في ضوء النص الروائي لأهل البيت (عليهم السلام)

أ.م.د. أحمد حنون ميس[1]*

[1]كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق

الملخص

قَصَدَ الباحث في دراسته هذه توجيه معنى أثني عشر لفظاً قرآنياً مشتركاً قد حمل كل واحد منها دلالتين أو أكثر وبيان ما تصبو إليه تلكمُ الالفاظ، متخذاً من النص الروائي الوارد عن أئمة أهل البيت (ع) وسيلة لترجيح أو تضعيف هذا المعنى على غيره من المعاني، ذلك لأنَّ النص الوارد عن المعصوم عند المذهب الامامي يُعدُّ شارحاً للنص القرآني الكريم، إذ إنَّ واحدة من الوسائل الكاشفة عن المراد الالهي هو النص الصحيح الثابت عنهم –عليهم السلام-.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون للجانب التطبيقي فيه حضوراً يفوق الجانب التنظيري من خلال إيراد تلكمُ الألفاظ المشتركة التي تردد ذكرها في أُمَّات كتب التفسير واللغة والوجوه والنظائر، ممَّا أفضى استعمالها في الذكر الحكيم إلى اختلاف المفسرين في توجيهها وتحديد المعنى الذي سِيقَ لأجله هذا اللفظ أو ذاك.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، اللفظ المشترك، أهل البيت.

Guiding the meaning of twelve common words from the Holy Book in light of the narrative text of the Ahl al-Bayt - peace be upon them –

Asst. Professor Dr. Ahmed Hanoun Mays[1*]

[1] College of Education, University of Al-Mustansiriya, Baghdad, Iraq

Abstract:

In this study, the researcher intended to guide the meaning of twelve common Qur'anic words, each of which carries two or more connotations, and to explain what those words aspire to, taking the narrative text reported from the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon him) as a means to give preference or weaken this meaning over other meanings. This is because the text contained about the infallible according to the Imami school of thought is considered an explanation of the Holy Qur'anic text, as one of the means revealing the divine purpose is the correct, proven text narrated from them - peace be upon them.

The nature of the research required that the applied aspect of it have a presence that exceeds the theoretical aspect through the mention of those common words that were frequently mentioned in the many books of interpretation, language, faces, and counterparts, which led to their use in the wise dhikr to the commentators differing in directing it and determining the meaning for which this or that word was used.

Keywords: Guidance, common word, Ahl al-Bayt.

* **Email address: alatabialatabi1986@yahoo.com**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول رب العالمين، محمدٍ المصطفى وعلى أهل بيته الطاهرين الهداة المهديين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الخوض في بحر الذكر الحكيم والكشف عن مقاصده أسمى ما مُدت له أقلام الدارسين والباحثين، فهو الذي استقى منه الأولون، كما شغف بتباينه المتأخرون، وهو التعبير الذي لا تدانيه صناعة ولا تجاريه صياغة، لأنَّ الصانع هو الله ومن أفصح منه قولاً!!، لذا لا عجب –بعدئذٍ– أن تكون صناعته سبحانه لا تدانيها صناعة، ولا تجاريها صياغة، مهما اختلفت عليها الدهور والأيام.

ويأتي هذا البحث في سياق الكشف عن المفردة القرآنية ذي الدلالة المشتركة بين معنيين أو أكثر من خلال ما ثبت عن أهل بيت النبوة – عليهم السلام- وبما ورد من المأثور، فكثير من المفردات العربية الواردة في كتاب الله واسعة الدلالة ولا يتحدد المراد منها إلا بقرينة كاشفة عن هذا المعنى أو ذاك، ومن بين تلك القرائن هو النص الروائي الوارد عن المعصوم –عليه السلام- فأهل البيت بنصِّ حديث الثقلين هم عِدْلُ القرآن، وخزائن العلم ومنبع الالهام، لذا فإنَّ من بين الأسباب التي ساقتني إلى كتابة هذا البحث هو بُعد بعض الآراء التفسيرية لكثير من المفردات المشتركة ومجانبتها قواعد الاستدلال السليم.

وعليه فإنَّ هذا البحث من حيث التصنيف يندرج ضمن منهج التفسير بالمأثور، وقد استقرت منهجيته في أن تكون مقسَّمة على مبحثين، يُعنى المبحث الأول منه بالجانب النظري متمثلاً بالتعريف بالمشترك اللفظي وتفصيل القول فيه وبيان ماهيَّته وحدوده، ويُعنى المبحث الثاني بالجانب التطبيقي يتمثل بانتقاء اثني عشر لفظاً مشتركاً من الذكر الحكيم قد اختلف المفسرون في تحديد دلالتها، مبيناً دلالتها التفسيرية بما ورد عنهم – عليهم السلام-.

وثمَّة مسألة مهمة لا بدَّ للباحث من الافصاح عنها بهذا الصدد مفادها أنَّ المتسالم عليه عند علماء العربية –وأرباب الدلالة على نحو الخصوص- أنَّ الاشتراك إمَّا أن يكون بسبب الوضع أو بسبب الاستعمال والسياق الذي جرى عليه النص، وبهذا المقام سيتضح للقارئ من خلال التطبيقات اللفظية التي سنوردها في هذا المجال أننا أوردنا اللفظ المشترك بنوعيه المذكورين، ولعلَّ نصيب ما كان مشتركاً بسبب الاستعمال يربو على ما كان مشتركاً في أصل الوضع.

وأمَّا الخاتمة فهي عبارة عن زُبدة البحث وخلاصة النتائج التي خرجت بها بعد معايشة هذه الدراسة في هذه الصفحات المتواضعة.

وأخيرا فإني لا أدعي الرِّيادة والكمال لهذه الدراسة، فالرِّيادة لأهلها، والكمال لله وحده، ولكنني اجتهدت بقدر ما وهبني ربي من الحكمة والسداد لأُميِّز بين هذا وذاك، عساني من خلال هذا المجهود أن أُوفق في قابل أيامي لخدمه ذلك الكتاب الكريم، وأن يجعلني في عداد من ينضوون تحت لواء الفرقان وهدى النبي الكريم وعترته الطيبين الطاهرين، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أُنيب وهو حسبي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول

التعريف بالمشترك اللفظي

أولاً: المشترك لغة:

أُخذت مفردة (مشترك) في المعجم العربي من مادة (شَرَكَ) والمصدر (شِرْكَة) ومعناها أن يكون هنالك شيء بين طرفين بحيث لا ينفرد به أحدهما عن الآخر، كما نقول: هذا دينٌ مشترك، وهذه لغة مشتركة، يعني يتشارك فيه الناس جميعاً، وشارك فلانٌ فلاناً أي صار شريكه(1)، وقوله تعالى: (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)(2) أي اجعله شريكاً لي ومقترناً بي(3)، والشيء المشترك كل ما كان فيه حصة لأكثر من طرف كما نقول: هذا طريق مشترك، وهذه أرض مشتركة...وما الى ذلك(4).

قال صاحب الصحاح ناقلاً عن الاصمعي: (رأيت فلاناً مُشْتَرَكاً إذا كان يحدِّث نفسه كالمهموم... وطريق مُشْتَرَك يستوي فيه الناس، واسم مُشْتَرَك تشترك فيه معان كثيرة، كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة)[5].

ثانياً: المشترك اصطلاحاً:

ويُعرف بـ(الاشتراك اللفظي) أو (الاشتراك في اللغة) أو (اللفظ المشترك) وكلها مصطلحات متعددة لمفهوم واحد دارت أقوال علماء الدلالة وجهابذة العربية وتعريفاتهم له في دائرة واحدة اتفقت فيها على أنَّه: اللفظ الواحد الموضوع لمعنيين أو ما يربو على ذلك[6]، مع اشتراط أنَّ يكون المعنى الموضوع له هذا اللفظ في وضعه مختلفاً عن المعنى الثاني الموضوع له، وبهذه الحال يكون اللفظ واحداً والمعنى متعدداً بحسب تعدد الوضع[7].

وقد حظيت مسألة الاشتراك بمعاني الالفاظ في تراثنا العربي والاسلامي بعناية القدامى –ولاسيما اللغويين والاصوليين- وأخذت حيّزاً من مصنفاتهم وما سطرته أقلامهم، فمسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى أمر لا يحتاج إلى بيان أكثر أو استدلال أكثر وذلك لكثرة ما كُتب عنه في جميع جوانب الحقول اللغوية وما اتصلت به على اختلاف مستوياتها، فقد أفصح لنا تراثنا اللغوي بأنَّ عالم النحو سيبويه (ت:180هـ) يُعدُّ من أوائل الذين أشاروا إلى مسألة الاشتراك في لغة العرب إذ يقول وهو بصدد بيان أقسام كلام العرب: (اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظتين لاختلاف المعنيين[8]، واختلاف اللفظتين والمعنى واحد[9]، واتفاق اللفظتين واختلاف المعنيين[10])[11].

ويقول الشافعي (ت:204هـ) بهذا الصدد واصفاً العرب: (وتسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة)[12].

تأسيساً على ما تقدَّم يتضح لمن ينعم النظر أنَّ الاساس الذي تنطلق منه مسألة الاشتراك في اللغة هو المعنى، فالمفردة العربية بمعناها المعجمي الحقيقي كانت قد وُضعت لمعنى واحد ثم أنتج هذا المعنى الواحد معاني متعددة وهو ما أسماه بعض المختصين بـ(تطور المعنى)[13]، الذي لم يأتِ على نحوٍ فجائي وإنما كان للبيئة الزمانية والمكانية وخصوصية الاستعمال دخلٌ في صناعته، ومثالاً على ذلك مفردة (عين) فهذه المفردة قد وُضعت أساساً موضوعة لمعنى العين الباصرة، ثم أُطلقت فيما بعد على عين الماء الجارية ثم أُطلقت على الجاسوس...الخ[14].

ومن خلال تصفح تأريخ اللغة العربية يتضح لقارئها أنَّ كل المعنيين المهتمين بمسألة الاشتراك في اللغة حاولوا الوصول إلى قصدية اللفظ المشترك وما يؤول إليه بوساطة هذه القرينة أو تلك، من خلال الامساك بالوظيفة الدلالية المحورية التي ينتظم في بنائها اللفظ المشترك وما يؤول إليه النَّظم.

وفي دراستنا هذه سيحاول الباحث توظيف القرينة الروائية الواردة عن أهل بيت النبوة –عليهم السلام- في الكشف عن دلالة اللفظ المشترك مع عدم الاغفال عن بقية القرائن الكاشفة عن مراده –إن توفرت- أو استدعى المقام لذكرها .

لذا سيكون ما ورد من صحيح المأثور عنهم –عليهم السلام- حاكماً في الكشف عن قصدية التعبير القرآني الكريم، لأنَّ المعصوم في عقيدة المذهب الإمامي الاثني عشري هو الاقرب لفهم النص الكريم من غيره نتيجة للعلم اللدنِّي الذي أُوكل إليه، ولا يختلف اثنان في أنَّ المرويات التفسيرية الواردة عن أهل البيت عموما تمثل ثروة علمية متعددة الفوائد، إذ رُدَّت بها كثير من الاختلافات التفسيرية بطريقة علمية مستندة على الدليل والبرهان والمنهج السليم وهذا ما ستُفصح عنه الدراسة في المبحث الآتي.

المبحث الثاني

تطبيقات قرآنية لبيان وظيفة النص الروائي لأهل البيت (عليهم السلام) في الكشف عن دلالة اللفظ المشترك

1- لفظ (عَسْعَسَ):

يُعدُّ الفعل الرباعي (عَسْعَسَ) واحداً من الألفاظ المشتركة بين دلالتي الإقبال والإدبار، كما نصَّت على ذلك أمَّات كتب اللغة والوجوه والنظائر(15)، وكان حضور معنى هذا اللفظ عند المفسرين مُرداً بين هذين المعنيين ما بين مفسِّرٍ موافق للمعنى الاول، وآخر مؤيد للمعنى الثاني، ومما استوقف الباحث في أثناء استقراءه الدلالات التفسيرية لهذه الكلمة أنَّ بعض المفسرين يبقي الوضع كما هو عليه من دون امكانية ترجيح أحد المعنيين على الآخر بقرينةٍ ما، في حين أنَّ القرينتين الروائية والسياقية إن وُظفتا توظيفاً سليماً فإنهما قادرتان على ترجيح أحد المعنيين على الآخر.

يقول ابن عادل الدمشقي (ت: 775هـ) عند تفسير قوله تعالى: (**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**)[16]، (يقال : عَسْعَسَ وسَعْسَع ، أي : أقبل)[17]. وهنا ذهب ابن عادل الى حصر دلالة اللفظ بمعنى (إقبال الليل لا إدباره) وهو رأيٌ ذهب إليه جمعٌ من المفسرين[18].

في حين يقول أبو السعود العمادي (ت: 982هـ) في الآية نفسها مرجِّحاً قول الفرَّاء: ((وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) أي أدبرَ ظلامُه أو أقبلَ... قالَ الفراءُ أجمعَ المفسرونَ على أنَّ معنى عسعسَ أدبر)[19] فهنا كان العمادي ناقلاً رأي الفرَّاء مرجِّحاً معنى الإدبار لا الاقبال.

بينما يقول الآلوسي (ت: 1270هـ) مفسراً إياها: (أي أدبر ظلامه أو أقبل وكلاهما مأثوران... والعسعسة رقة الظلام وذلك في طرفي الليل فهو من المشترك المعنوي.. وفُسر عسعس هنا بأقبل وأدبر معاً)[20]، وهنا أبقى الآلوسي الوضع على ما هو عليه من دون ترجيح أحد المعنيين على الآخر.

في حين ينقل العلامة الطبرسي (ت: 548هـ) عن أمير المؤمنين –عليه السلام- تفسيره لقوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) قال: (اذا أدبر بظلامه)[21].

وبعيداً عن التحيُّز المذهبي أو الانتصار لرأيٍ ما، وجد الباحث من خلال الاستقراء التام لتفسير هذه اللفظة أنَّ الأنسب من جهة السياق لاتصال جملة (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) بجملة: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)[22] أن يكون معناها الادبار لا الاقبال، ولذا – يلوح لي والله أعلم- أنَّ الامام علي –عليه السلام- كان قد استدل على معنى "العسعسة" من خلال السَّبق اللفظي المتمثل بتقديم لفظ "الليل" على "الصبح" أولاً، ومن خلال السَّبق الزمني المتمثل بأسبقية "الليل" على "الصبح" ثانياً، ومن كلتا المناسبتين استدل –عليه السلام- على أن معنى العسعسة ينحصر بالإدبار لا الإقبال .

2- لفظ (الرَّوْح) :

واحدٌ من الألفاظ المشتركة بين معنيي الراحة والرحمة كما أوردته أُمَّات المعجمات اللغوية وكتب الوجوه والنظائر، وقد سِيقَ هذا اللفظ في بناء التعبير القرآني للإفصاح عن دلالة يرمي إليها، غير أنَّ بعض المفسرين لم يُوَفَّق إلى سَوق الدلالة التفسيرية المناسبة له، فارتأى الباحث استعراض آراء عيِّنة من المفسرين فيه ثم جعل النص الروائي الوارد عنهم –عليهم السلام- حاكماً على تلكمُ الآراء.

ففي قوله تعالى: **(فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)**[23] ، يقول ابو محمد البغوي (ت: 516هـ) ناقلاً رأي قتادة (ت: 117هـ) ومؤيداً إياه: (الرَّوْحُ: الرحمة أي له الرحمة... قال أبو العالية: لا يفارق أحد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم تقبض روحه)[24] .

ويقول ابن عطية الاندلسي (ت: 541هـ) في السياق نفسه: (فأمَّا المرء من السابقين المقربين فيلقى عند موته روحاً وريحاناً ، والروح : الرحمة والسعة والفرح)[25]، وهنا أضاف ابن عطية معنيين آخرين للفظة هما السعة والفرح.

في حين جاء في تفسير الكاشاني (ت: 1091هـ) عنهم –عليهم السلام- ما نصُّه: (فرَوْحٌ: فله استراحة، وفي الأمالي والقمي عن الصادق (عليه السلام) قال: فروح وريحان يعني راحة في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة)[26] .

وعلى هذا الأساس فإنَّ معنى الآية في ضوء الفهم الوارد عن المعصوم من خلال النص أعلاه، أنَّ الإنسان المؤمن الصالح عند نزوله في قبره تبشره الملائكة براحة وريحان وجنة نعيم، وعليه فإنَّ مفهوم الراحة هنا ملازمٌ لمكان الراحة وهو الجنة أي بمجرد أن يتخلص المؤمن من الدنيا ومتاعبها تنفتح له نافذة الآخرة فله الراحة الملازمة لنعيم الجنة، وعليه يمكن القول: أنَّ الدليل المرجِّح لمعنى **الراحة** على ما سواه هو مناسبته لذكر الجنة وتعلقه به.

3- لفظ (بَخْس) :

لفظ مشترك بين معنيي الحرام والنقصان[27]، ومن المواضع التي استُعمل فيها هذا اللفظ قوله تعالى في قصة يوسف – عليه السلام- : **(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)**[28].

يقول أبو الليث السمرقندي (ت: 375هـ) في هذه الآية: (قوله تعالى {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ}، يعني : باعوه { بِثَمَنٍ بَخْسٍ } يعني : ظلماً وحراماً لم يحل بيعه)[29]، وواضح من كلام السمرقندي أنه حصر دلالة اللفظة بمعنى الحرام لا غير، وإلى هذا المعنى ذهب جمع من المفسرين بضمنهم السيوطي (ت: 911هـ) في الدر المنثور إذ يقول ناقلاً عن الضحاك قوله: (عن الضحاك رضي الله عنه { وشروه بثمن بخس } قال : باعوه بثمن حرام؛ كان بيعه حراماً وشراؤه حراماً)[30].

بينما ذهب ابن كثير الدمشقي (ت: 774هـ) إلى مخالفة هذا الرأي إذ يقول: (قوله: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ} أي: وباعه إخوته بثمن قليل، قاله مجاهد وعِكْرِمة. والبخس: هو النقص)[31] وهنا كان ابن كثير ناقلا ومؤيداً لمن ذهب الى معنى النقص الذي أشار إليه.

جاء في تفسير البرهان للبحراني عن أبي عبد الله الصادق –عليه السلام- قوله عند تفسير هذه الآية: (كَانَ يُوسُفُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُكَرَّماً، ثُمَّ صَارَ عَبْداً حَتَّى بِيعَ بِأَبْخَسِ وَأَوْكَسِ الثَّمَنِ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعِ اللَّهُ أَنْ بَلَغَ بِهِ حَتَّى صَارَ مَلِكاً)[32]، يروي البحراني بهذا الصدد مستنداً عليه أيضاً ما جاء عن الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا –عليه السلام- قوله: (الْبَخْسُ: اَلنَّقْصُ، وَ هِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ دِيَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً)[33].

إنَّ أئمة أهل البيت –عليهم السلام- علاوةً على كونهم المفسِّرين الاوائل للآي الكريم ومنهم تؤخذ الدلالة التفسيرية بالدرجة الاولى لا من غيرهم، إلا أنَّ فوق كل هذا وذاك فهم أرباب الفصاحة والبلاغة وعمالقة البيان، والعربية تجري على ألسنتهم من دون تكلُّفٍ أو عناء، وعليه فإنَّ ما ذهب إليه الإمامان الصادق والرضا –عليهما السلام- من أن يكون المراد من اللفظة النقص لا الحرام هو الأقرب للمعنى والأنسب لما يجري عليه سياق الآي، فسياق التعبير القرآني الذي جرَت عليه اللفظة كاشفٌ على أنَّ المراد هو النقص لا الحرام بقرينة صدر الآية (وَشَرَوْهُ) مع نهايتها (مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

4- لفظ (السَّعي) :

لفظٌ مشترك بين ثلاثة معاني هي: المُضي والعمل الاسراع في المشي[34]، وقد ورد في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**)[35]، وممَّا ورد في التراث التفسيري لبعض المفسرين الذين أبانوا دلالة هذه اللفظة ما نقله الشنقيطي (ت: 1393هـ) عن الراغب الاصفهاني (ت: 502هـ) إذ يقول: (قال الراغب الأصفهاني: السعي المشي السريع، وهو دون العدو، ويستعمل للجد في الأمر خيراً كان أو شراً)[36]، وواضحٌ من أعلاه أنَّ الراغب والشنقيطي قصرا دلالة اللفظ على المشي السريع.

في حين نجد عبد الرحمن السعدي (ت: 1376هـ) يقصر دلالة اللفظ على الامضاء فيقول في تفسير لفظ السعي في الآية: (والمراد بالسعي هنا: المبادرة إليها، وجعلها أهم الأشغال، لا العدو الذي قد نهي عنه عند المضي إلى الصلاة، وقوله: { وَذَرُوا الْبَيْعَ } أي: اتركوا البيع، إذا نودي للصلاة، وامضوا إليها)[37].

بينما يذهب مناع القطان (ت: 1420هـ) الى القول: (اذا نودي للصلاة: اذا أُذّن لها، فاسعَوا الى ذكر الله: فامشوا الى الصلاة. وذروا البيع: اتركوه)[38]، وهنا كانت دلالة اللفظ منحصرة على معنى المشي على نحو الاطلاق من دون اضافة قيد السرعة.

وقد ظفرَ الباحث بعد إنعامه النظر فيما ورد من صحيح المأثور عنهم –عليهم السلام- أنهم يحصرون هذا اللفظ بدلالتين متلازمتين كلاهما مكملة للأخرى وملازمة لها وهما معنيا العمل والمضي، فقد أورد عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ القميّ، عن أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصادق –عليه السلام- في هذه الآية يقول: (اِسْعَوْا أَيْ: امْضُوا، وَيَقُولُ: اِسْعَوْا أَيِ اعْمَلُوا لَهَا، وَهُوَ قَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الْإِبْطَيْنِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَالْغُسْلُ، وَلُبْسُ أَنْظَفِ الثِّيَابِ، وَتَطَيُّبٌ لِلْجُمُعَةِ)[39].

إنَّ ما ذهب إليه أبو عبد الله –عليه السلام- من جمع هذين الدلالتين للفظ المشار إليه هو ما يرشد إليه عُرف العقلاء والفطرة السليمة، ذلك لأنَّ الإمضاء لا بدَّ أن يُسبَق بعمل يلازمه وإلا لا قيمة للمضي إلى صلاة الجمعة من دون العمل بلوازمها التي من دونها يصبح العمل ناقصاً ويُثاب المرء عليه بنسبة أقل مما لو أتى به كاملاً من قبيل القيود التي أفصح عنها النص أعلاه وهي الغسل ولبس أنظف الثياب....الخ .

5- لفظ (أُميّ):

لفظٌ اشترك معناه في ثلاثة، إحداها: بمعنى العربي المنتسب إلى أمّ مكة، وثانيها: بمعنى أمُّيو اليهود، وثالثها: بمعنى الأمّي الذي لا يقرأ ولا يكتب[40].

إنَّ واحدة من المواضع التي سيق فيها هذا اللفظ في الذكر الحكيم هو قوله عزَّ من قائل في سورة الجمعة: (**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**)[41]، والذي استقرَّ عليه بعض المفسرين عند تفسير هذه الآية هو أن يكون المراد من لفظ (الأمّي) انتفاء القراءة والكتابة عنه –ﷺ- وهذا ما نصَّت عليه بعض التفاسير[42]، في حين أنَّ التراث التفسيري لأئمة أهل البيت –عليهم السلام- يحكي لنا أنَّ النبي -ﷺ- كان يجيد القراءة والكتابة وسبب اطلاق صفة الأمّي عليه لأنَّه بُعِث من أُمِّ مكة لا كما صورته بعض الاحاديث بأنه لا يقرأ ولا يكتب.

وبهذا الصدد ينقل الشيخ المفيد (ت: 413هـ) عن (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الرِّضَا "ع" قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ رَسُولُ اللَّهِ "ص" الْأُمِّيَّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَقُولُونَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ فَقَالَ "ع" كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ "**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ**" فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ لِساناً وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها)[43].

إنَّ ما ذهب إليه الإمام الرضا –عليهم السلام- في النص أعلاه هو ما يؤيدهُ العقل وصريح الآي، فإذا سلَّمنا بأنه لا يقرأ فأين نضع قوله تعالى: "**يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ**" وقوله: "**وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ**" فكيف يتلو عليهم الآيات ويعلمهم إياها وهو لا يقرأ ولا يكتب!!.

6- لفظ (الاستطاعة):

لفظٌ مشتركٌ بين أربعة معانٍ إحداها: السعة في المال، وثانيها: القدرة، وثالثها: الاستثقال، ورابعها: بمعنى سؤال الفعل وطلبه[44].

ومن بين السياقات التي وردت فيها اللفظة في الترتيل العزيز بحيث كان للنص الروائي أثر في حصر دلالاتها بواحدة من دون غيرها من الدلالات هو قوله تعالى: (**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**)[45]، وبهذا الصدد فقد جاء في تفسير العياشي عن (يحيى الحلبيّ عَنْ عِيسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" في قوله : "هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ"، قال: يعني: هل تستطيع أن تدعو ربك)[46]، والمعنى من سؤال النزول كما نقول: هل يستطيع فلان أن يقوم معنا، ونحن نعلم أنه يستطيع القيام ولكننا نجعل ذكر الاستطاعة سؤالاً للقيام لأنه ألطف.

7- لفظ (القُرء):

لفظٌ مشتركٌ بين معنيي الحيض والطهر[47]، ورد ذكره في قوله تعالى: (**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**)[48]، وقد بانت اختلافات المفسرين فيه، فقد يكون طهراً وقد يكون حيضاً، لأنَّ كلَّ واحد من هذين المعنيين يأتي لوقتٍ ما.

فقد ذهب جمعٌ إلى القول في ثلاثة قروء أنها ثلاث حيَّض[49]، وذهب آخرون الى القول بأنَّ معنى القرء الطهر إذ هو المشهور والمألوف عند العرب[50].

يأتي النص الروائي عن أهل بيت النبوة ليكون حاكماً على الدلالة التفسيرية للآي في توجيه المعنى وانتقاء احدى الدلالتين على ما سواها، فقد أورد الطوسي (ت: 460هـ) في التهذيب ما جاء عن طريق (أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) قَالَ: عِدَّةُ الَّتِي تَحِيضُ وَيَسْتَقِيمُ حَيْضُهَا ثَلاَثَةُ أَقْرَاءٍ، وَهِيَ ثَلاَثُ حِيَضٍ)[51].

8- لفظ (طَمأَنَ):

ورد هذا الفعل ذو الدلالة المشتركة في ثلاثة معاني من الذكر الحكيم، إحداها: بمعنى السكون، وثانيها: بمعنى الرضا، وثالثها: بمعنى الأمن[52]، واحدة من هذه المواضع هو قوله تعالى: (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**)[53].

وقد دلَّ الشاهد الروائي الوارد عن الإمام علي بن موسى الرضا –عليه السلام- في أن يكون المراد من تعبير: (ليطمئن) على لسان إبراهيم –عليه السلام- هو السكون لا المعنيين الآخرين، فقد أورد البرقي (ت: 274هـ) أنَّ الإمام الرضا كان قد سُئل هذا السؤال فيما يخص إبراهيم –عليه السلام-: (أكان في قلبه شك؟ قال: لا ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه وسكون قلبه)[54]. فمن خلال قول الرضا –عليه السلام- نلمس دليلاً واضحاً على انحسار معنى اللفظة بالسكون القلبي الذي أشار له الإمام.

9- لفظ (نَأى):

ورد هذا الفعل مشتركاً بين معنيي التباعد والضَّعف، بحسب ما أورته كتب الوجوه والنظائر[55]، ففي قوله تعالى: (**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**)[56]، واستناداً الى التنصيص الوارد عن الامام أبي عبد الله الصادق –عليه السلام- فإنَّ معنى التباعد هو ما يُرشِد إليه النصُّ لقوله –عليه السلام-: (قال: بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله "صلى الله عليه وآله" ويمنعون قريشا عنه، وينأون عنه، أي: يباعدونه ولا يؤمنون به وإن يهلكون وما يهلكون بذلك إلا أنفسهم وما يشعرون: إن ضررهم لا يتعداهم إلى غيرهم)[57].

وقد سار على المعنى الذي ذهب إليه الإمام الصادق جمعٌ من المفسرين، إذ يقول الثعالبي (ت: 876هـ) ناقلاً عن ابن عباس (ت: 68هـ) موافقاً إيَّاه هذا المعنى: (وقال ابن عباس وغيره: يَنْهَوْنَ عن النبي ﷺ والمعنى: ينهون غَيْرَهُمْ، ويبعدون هم بأنفسهم، والنَّأْيُ البُعْدُ)[58].

ويقول أبو السعود العمادي (ت: 982هـ) ما نصُّه: ({**وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ**} أي يتباعدون عنه بأنفسهم إظهاراً لغاية نفورهم عنه وتأكيداً لنهيهم عنه، فإن اجتنابَ الناهي عن المنهيِّ عنه من متمّمات النهْي، ولعل ذلك هو السرُّ في تأخير النأْي عن النهْي)[59].

10- لفظ (فَرِحَ):

فعلٌ ذو دلالة مشتركة أوردته كتب الوجوه والنظائر بثلاث معاني هي: البطر والرضى والفرح بعينه[60]، وقد ورد باشتقاقاته المختلفة في مواضع متعددة من الذكر الحكيم، منها قوله تعالى: (**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**)[61]، فقد جاء التنصيص في الأثر الوارد عن الامام أبي عبد الله الصادق عن أبيه –عليهما السلام- بأنَّ دلالتها في الآية هي البطر لا المعاني الأخرى، فعن (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْمُقْرِي الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ "ع" قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى "ع" يَا مُوسَى لَا تَبْطَرْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَلَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَإِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ)[62].

فنجد الإمام –عليه السلام- هنا قد صرَّح بقصر الدلالة التفسيرية على البطر لا المعاني الأخرى، وبنفس الوقت نجد بعض المفسرين كان استدلالهم موافقاً لما ذهب إليه الإمام من أمثال ابن كثير (ت: 774هـ) إذ يقول عند تفسير هذه الآية: (وقوله: **{إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}** أي: وعظه فيما هو فيه صالح قومه، فقالوا على سبيل النصح والإرشاد: لا تفرح بما أنت فيه، يعنون: لا تبطر بما أنت فيه من الأموال)[63]، وبهذا أيضاً قال الفخر الرازي (ت: 606هـ) ما نصه: (قوله : **{لاَ تَفْرَحْ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ الفرحين}** والمراد لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا ما يلهيه عن أمر الآخرة أصلاً)[64].

في حين ذهب جماعة من المفسرين بضمنهم النيسابوري (ت: 850هـ) الى القول بأن دلالتها لا تخرج عن معنى الفرح بعينه، إذ يقول بهذا الصدد: (وقوله { **لا تفرح** } كقوله {**وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**} [الحديد : 23] وذلك أنه لا يفرح بالدنيا إلا من اطمأن ورضي بها)[65].

11- لفظ (عَمِيَ):

فعلٌ مشتركٌ ورد في التعبير القرآني بثلاث معاني: عمى القلب، عمى البصر، عمى الحجة[66]، وقد ورد باشتقاقات وسياقات مختلفة من الترتيل العزيز، منها قوله تعالى: (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**)[67]، وقد استدل الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي على معنى عمى القلب دون غيره من المعاني بما جاء في الاثر عن الامام علي بن الحسين –عليهما السلام- إذ يقول: (ألا إنَّ للعبد أربع أعيُن عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر اخرته فاذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين التي في قلبه فأبصر بهما الغيب وامر اخرته وإذا أراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه، ثم قال: إنما العمى عمى القلب ثم تلا الآية)[68].

إنَّ المعنى الذي أفصح عنه الإمام في النص أعلاه قد استقر عليه بعض المفسرين، وخالفه آخرون، فممَّن كان استدلاله موافقاً لما ذهب إليه الامام –عليه السلام- هو ابن عطية الاندلسي (ت: 541هـ) إذ يقول عند تفسير هذه الآية: (ليس العمى عمى العين وإنما العمى حق العمى عمى القلب، ومعلوم أن الأبصار تعمى ولكن المقصد ما ذكرناه)[69]، وممن سار على هذا أيضاً ابن كثير الدمشقي (ت: 774هـ) إذ يقول في هذه الآية: (أي: ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة فإنها لا تنفذ إلى العبر، ولا تدري ما الخبر)[70].

أمَّا من خالفوا هذا الاستدلال وجعل دلالتها تقترب من معنى عمى الحجة هو الماوردي (ت: 450هـ) إذ يقول: (قوله: {**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدورِ**} يحتمل عندي وجهين: أحدهما: أنها لا تعمى الأبصار عن الهدى ولكن تعمى القلوب عن الاهتداء، والثاني: فإنها لا تعمى الأبصار عن الاعتبار ولكن تعمى القلوب عن الادّكار)[71].

ولجار الله الزمخشري (ت: 538هـ) رأيٌ قيّم في سرّ إضافة العمى إلى الصدور في الآية إذ يقول: (والمعنى: أنّ أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها. وإنما العمى بقلوبهم. أولا يعتدّ بعمى الأبصار، فكأنه ليس بعمى بالإضافة إلى عمى القلوب. فإن قلت: أي فائدة في ذكر الصدور؟ قلت: الذي قد تعورف واعتقد أنّ العمى على الحقيقة مكانه البصر، وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها. واستعماله في القلب استعارة ومثل، فلما أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار، احتاج هذا التصوير إلى زيادة تعيين وفضل تعريف، ليتقرّر أنّ مكان العمى هو القلوب لا الأبصار، كما تقول: ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك، فقولك: «الذي بين فكيك» تقرير لمّا ادّعيته للسانه وتثبيت لأنّ محلّ المضاء هو هو لا غير، وكأنك قلت: ما نفيت المضاء عن السيف وأثبته للسانك فلتة ولا سهواً مني، ولكن تعمدت به إياه بعينه تعمداً)[72].

12- لفظ (أوَّبَ):

فعلٌ مشتركٌ بين ثلاثة معاني هي: التسبيح والطاعة والرجوع[73]، وقد توافرت النصوص الروائية عن أئمة أهل البيت –عليهم السلام- بأنَّ دلالته تُرشد الى معنى التسبيح لا المعنيين الآخرين، إذ ينقل السيد هاشم البحراني بسند متصل إلى الإمام علي –عليه السلام- يقول فيه: (كان داود "عليه السلام" إذا مر في البراري فقرأ الزبور تسبح الجبال والطير والوحوش معه، وألان الله له الحديد مثل السمع، حتى كان يتخذ منه ما أحبّ)[74].

إنَّ المعنى الذي ذهب إليه الإمام أمير المؤمنين –عليه السلام- في أعلاه هو ما استقرَّ عليه جمهور المفسرين، إذ يقول محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) مؤيداً المعنى المشار اليه: (يقول تعالى ذكره: ولقد أعطينا داود منا فضلا وقلنا للجبال "أَوِّبِي مَعَهُ" أي: سبحي معه إذا سبح)[75]، ويقول ابن كثير (ت: 774هـ) موافقاً هذا الاستدلال (ومعنى قوله: {أَوِّبِي} أي: سبحي. قاله ابن عباس، ومجاهد، وغير واحد)[76].

في حين ذهب بعضٌ آخر من أئمة التفسير إلى القول بأن تكون الدلالة التفسيرية للفظة تنحصر بمعنى الرجوع لا التسبيح، وبهذا الصدد يقول ابن عطية الاندلسي (ت: 541هـ): (وقوله {أوبي} معناه ارجعي معه لأنه مضاعف آب يؤوب)[77].

الخاتمة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

أمـــا بعد:

فبعد الانتهاء من معايشة هذه الدراسة في رحاب كتاب الله تعالى ونصوص أهل بيت النبوة –عليهم السلام- لا بدَّ للباحث من الإدلاء بأبرز النتائج التي خرج بها من هذا البحث، إذ يمكن إيجازها بالآتي:

1- إنَّ النص الروائي الوارد عن أهل بيت النبوة –عليهم السلام- يعدُّ الركيزة الاساس التي يلجأ اليها المفسر للكشف عن اللفظ القرآني ذي الدلالة المشتركة بين معنيين أو أكثر، فهو الشارح المبيّن للآي الكريم، والمفصِّل لما أُجمِل، والمقيِّد لما أُطلِق، والموضِّح لما أُغمِض.

2- إنَّ غياب المصطلح لا يعني غياب المفهوم، فعدم تصريح أئمة اهل البيت –عليهم السلام- وجهابذة العلم الأوائل بتسمية (اللفظ المشترك) لا يعني أنه غائب عندهم، وإنما غابت التسمية وحضر المفهوم والمضمون.

3- ثمَّة شواهد تطبيقية ساقتها الدراسة كشفت عناية أهل بيت النبوة باللجوء إلى السياق وعدم إغفاله في تحديد المراد من هذا اللفظ القرآني أو ذاك.

4- إنَّ الاشتراك الواقع في كتاب الله تعالى سببهُ إمَّا أن يكون الوضع أو الاستعمال، وقد كانت تطبيقات الاشتراك بسبب الاستعمال في هذه الدراسة تربو على ما كان مشتركاً في أصل الوضع.

5- كشفت الدراسة عن موافقة جمهور من علماء التفسير لما ذهب اليه أئمة أهل البيت في استدلالاتهم التفسيرية للمشترك، فساروا على وفق مبانيهم، واقتفوا على أثرهم في الكشف عن المراد الالهي من خلال كتابه الكريم، إلا من شذَّ منهم وخالف مبناه مبناهم في الاستدلال.

هذا ما وفقني إليه ربي، أسأل الله أن ينفع به، وأن يغفر لي ما زلَّ به قلمي، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش:

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 448/10.
2- سورة طه: الآية: 32.
3- ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 301/18.
4- ينظر: الجوهري، الصحاح: 395/4.
5- ينظر: المصدر نفسه: 354/1.
6- ينظر: الصحابي في فقه اللغة، ابن فارس: 261.
7- ينظر: محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى : 40-44 .
8- يقصد اللفظ المختص.
9- يقصد اللفظ المترادف.
10- يقصد اللفظ المشترك.
11- الكتاب: 5/1 .
12- الرسالة: 50 .
13- ينظر: المعنى وظلال المعنى : 40-44 .
14- ينظر: عبد الحميد محمد، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية : 84 .
15- ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 74/1 + عبد الحليم محمد، معجم الألفاظ المشتركة في العربية: 81.
16- سورة التكوير: الآية: 17.
17- الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب: 245/16.
18- ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 377/16.
19- العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 473/6.
20- الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 227/22.
21- مجمع البيان في تفسير القرآن: 215/10 .
22- سورة التكوير: الآية 18 .
23- سورة الواقعة: الآية 89 .
24- البغوي، معالم التنزيل: 26/8.
25- الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 295/6.

26- تفسير الصافي: 401/3 .
27- ينظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني: 64 .
28- سورة يوسف: الآية 20 .
29- السمرقندي، بحر العلوم: 371/2.
30- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 388/5.
31- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 377/4.
32- البحراني، تفسير البرهان: 164/3 .
33- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
34- ينظر: أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر: 159 .
35- سورة الجمعة، الآية 9.
36- الشنقيطي، أضواء البيان: 291/8.
37- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 863/1.
38- ابراهيم القطان، تيسير التفسير: 334/3.
39- القمّي: تفسير القمي: 267/2 .
40- ينظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر: 46.
41- سورة الجمعة: الآية 2.
42- ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 293/5 + ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 210/1.
43- المفيد، الاختصاص: 263/1.
44- ينظر: العسكري، الوجوه والنظائر: 68.
45- سورة المائدة: الآية 112.
46- تفسير العياشي: 222/1.
47- سورة البقرة: الآية 228.
48- ينظر: معجم الالفاظ المشتركة في العربية: 54.
49- ينظر على سبيل المثال لا الحصر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم: 189/1.
50- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 318/2.
51- الطوسي، تهذيب الاحكام: 88/2.
52- ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 189/2.
53- سورة البقرة: الآية 260.
54- البرقي، المحاسن: 274/1.
55- الدامغاني، الوجوه والنظائر: 266.
56- سورة الانعام: الآية 26.
57- الكاشاني، التفسير الصافي: 114/2.
58- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: 459/1.
59- العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 347/2.
60- ينظر: العسكري، الوجوه والنظائر: 383+ ينظر: الزبيدي، تاج العروس: 442/5.
61- سورة القصص: الآية 76.
62- الصدوق، علل الشرائع: 82/1.
63- تفسير القرآن العظيم: 253/6 .
64- الرازي، مفاتيح الغيب: 109/12.
65- النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 164/6.
66- ينظر: للدامغاني، الوجوه والنظائر: 161/1 + ينظر: ابن منظور، لسان العرب 95/15.
67- سورة الحج: الآية 46.
68- الكاشاني، تفسير الصافي: 493/2.
69- الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 3/5.
70- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 438/5.
71- الماوردي، النكت والعيون: 120/2.
72- الزمخشري، 298/4.
73- ينظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر:61/2-62.
74- البرهان في تفسير القرآن: 508/4.
75- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 356/20.
76- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 497/6.
77- الاندلسي، المحرر الوجيز: 336/5.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: القرآن الكريم كلام الله الخالد

ثانياً: المصادر والمراجع

◈ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت : 321هـ) :

- جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط1 ، د. ت.

◈ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت : 1393هـ) :

- التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس ، د. ط ، د. ت.

◈ ابن فارس، أبو الحسين بن زكريا القزويني (ت : 395هـ) :

- معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، د . ط ، د . ت.

◈ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت : 774هـ) :

- تفسير القرآن العظيم، تح : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، بيروت – لبنان، ط2، 1420هـ.

◈ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت : 711هـ) :

- لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ .

◈ الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت : 1270هـ) :

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1415هـ.

◈ الأندلسي، أبو محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية (ت : 542هـ) :

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح : عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ.

◈ البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل (ت: 1107هـ):

- البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة متبعت اسمعلين، طهران-إيران، ط3، 14015.

◈ البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: 274هـ):

- المحاسن، تح: مهدي الرحائي، المجمع العالمي لأهل البيت، طهران- إيران، ط2، د. ت.

◈ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت : 516هـ) :

- معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم ، تح : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1420هـ.

◈ البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت : 685هـ) :

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ .

◈ الثعالبي، أبو زيد عبد الحمن بن محمد (ت : 875هـ) :

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح : محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1418هـ.

◈ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت : 393هـ) :

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط4، 1407هـ.

◈ الدامغاني، الحسين بن محمد (ت : 478هـ) :

- الوجوه والنظائر، تح : عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1 ، 1412هـ .

◈ الدمشقي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل (ت : 775هـ) :

- اللباب في علوم الكتاب، تح : عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ.

◈ الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت : 606هـ) :

- مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1420هـ.

◈ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت : 1205هـ) :

- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت–لبنان، ط1، د. ت.

◈ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت : 538هـ) :

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3 ، 1407هـ.

◈ السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت : 375هـ):

- تفسير بحر العلوم، تح : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1413هـ.

◈ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : 911هـ):

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1416هـ.

◈ الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت : 204هـ):

- الرسالة، تح : أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة – مصر، ط1، 1358هـ .

◈ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت: 381هـ):

علل الشرائع، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط2، 1424هـ.

◈ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت : 548هـ):

- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح : لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ.

◈ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : 310هـ) :

- جامع البيان في تأويل القرآن، تح : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ.

◈ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت : 460هـ) :

- تهذيب الاحكام، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1، 1416هـ.

◈ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت : 395هـ) :

- الوجوه والنظائر، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ط1، 1428هـ.

◈ العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت : 982هـ) :

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ، د. ط ، د. ت.

◈ العياشي، محمد بن مسعود السلمي السمرقندي (ت: 320هـ):

- تفسير العياشي، تح: قسم الدراسات الاسلامية في قم، دار صادر، قم- ايران، ط1، 1418هـ.

◈ القمي، أبو الحسن علي بن ابراهيم (ت: 329هـ):

- تفسير القمي، تح: السيد طيب الموسوي الجزائري، دار السرور، بيروت-لبنان، ط3، 1429هـ.

◈ الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود (ت: 1091هـ):

- تفسير الصافي، تح: حسين الاعلمي، منشورات: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات-بيروت، ط:1، 1429هـ.

◈ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: 450هـ):
- النكت والعيون، تح: عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، 1428هـ.
◈ المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان (ت: 413هـ):
- الاختصاص، تح: علي أكبر غفاري، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط6، 1422هـ.
◈ النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد (ت: 850هـ):
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1408هـ
◈ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت : 180 هـ) :
- الكتاب، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3، 1408هـ .
◈ عبد الحليم محمد قنبس :
- معجم الألفاظ المشتركة في العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، د. ط ، د. ت .
◈ محمد محمد يونس :
- المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت– لبنان، د. ط، د. ت .